في قوله واتبعوه والمتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير فثبت ان
الانقياد له في جميع اقواله وافعاله الا ما خصه الدليل طاعة له
وانقياد لحكم الله تعالى وقال تعالى ومن يطع الرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية
وهذا عام في المطيعين لله من اصحاب الرسول ومن بعدهم وعام في المعية
في هذه الدار وان فاتت فيها بعيد الابد ان وقد ذكروا في سبب نزول
هذه الآية ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه وتحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي وجع
غير اني اذا لم اراك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى القاك
فذكرت الآخرة بحيث لا اراك هناك لاني ان دخلت الجنة فانت تكون
في درجات النبيين وان انا لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا فانزل الله هذه الآية
وذكر ابن ابي حاتم عن ابي الضحى عن مسروق قال اصحاب محمد يا رسول الله
ما ينبغي لنا ان نفارقك فانك لو قد مت لرفعت فوقنا فلم نرك فانزل الله
الآية وذكر عن عكرمة مرسلا ان فتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
اني لانامك نظرة في الدنيا ويوم القيمة لا نراك فانك في الجنة في الدرجات
العلى فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي
في الجنة وذكر ايضا في روايات اخر تاتي ان شاء الله تعالى في مقعد محبته
عليه الصلاة والسلام لكن قال المحققون لا ينكر صحة هذه الروايات الا ان
سبب

سبب نزول هذه الآية يجب ان يكون شيئا اعظم من ذلك وهو الحث على الطاعة
والترغيب فيها فانا لا نعلم ان خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ
فهذه الآية عامة في حق جميع المكلفين وهو ان كل من اطاع الله واطاع
الرسول فقد فاز بالدرجات العالية والمراتب الشريفة عنده
تعالى فثبت ان ظاهر قوله تعالى ومن يطع الله والرسول انه ليكفي
الاكتفاء بالطاعة الواحدة لان اللفظ الدال على الصفة يكفي في جانب
الثبوت حصول ذلك المسمى مرة واحدة لكن لا بد ان يحمل على غير ظاهره
وان يحمل الطاعة على فعل المامورات وترك جميع المنهيات اذ لو حملنا
على الطاعة الواحدة لدخل الفساق والكفار لانهم قد يأتون بالطاعة
الواحدة قال الرازي قد ثبت في اصول الفقه ان الحكم المذكور
عقيب الصفة مشعر بكون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف واذا ثبت
هذا فنقول قوله من يطع الله ايجي في كونه الموافق طاعة الله في كونه الموجب
لمعرفته والاقرار بجلاله وعزته وصمديته فصارت هذه
الآية تنبيها على امرين عظيمين من احوال المعاد فالاول ان منشا جميع
السعادات يوم القيامة اشراق الروح بانوار معرفة الله فكل من كان
هذه الانوار في قلبه اكثر وصفاؤها اقوى كان الى السعادة اقرب
والى الفوز بالنجاة اولى قال الشافعي ان الله تعالى ذكر في الآية السابقة
وعد اهل الطاعة بالاجر العظيم والثواب الجسيم ثم ذكر في هذه الآية وعدهم بكونهم مع
النبيين والمراد ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين والصديقين كون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)